

بين قيصر اليوم وقيصر الأمس



الاثنين 10 مارس 2014 12:03 م

خميس النقيب

مقولة اتخذها المفسدون طريقا لإفسادهم، وصنعها الماديون سبيلا لأغراضهم، واتخذها المتأسلمون غطاء لسرقاتهم وثوراتهم وللأسف الشديد انطلت علي المسلمين الغافلين لضعف إيمانهم، وقلة فقههم، وجمود عقولهم، وظلمة قلوبهم!!! يظنون أن الإسلام مسجد فقط، صلاة فقط، حج فقط، صوم فقط!!! هذه أركانه أين جدرانه وسقفه؟! أين شرفاته وفرشه؟!....؟! هذه المقولة دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله!!!

يظنون أن الدنيا ليست للمسلم!!! السعي في الأرض ليس للشيخ!!! الانتشار في الأرض ليس للمؤمن!!!... الجهاد الذي هو ذروة سنام الأمر ليس من شأن الموحد!!! عليه فقط أن يجلس في المسجد ويقرأ القرآن أو يحفظه مع تقديرنا العظيم للقران، واحترامنا الشديد لأهله!!! أما كلمة حق عند قيصر جائر فلا!!! أما نصرة مظلوم عند أمير ظالم فلا!!! أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا!!! أما الاختلاط بالناس والصبر علي آذاهم فلا!!! أما مقارعة الباطل في عقر داره، في ميادينه ودوائره فلا!!! هل هذا دين؟! هل هذا جهاد؟! أين الطريق إلى الجنة؟! (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة: 111) قتل النفس هنا ليس خسارة إنما هو ثمن لجنة عرضها السموات والأرض!!! أين الشهادة!!! (إن يمسسكُم فَرَجٌ مَّقْدَسٌ أَلْقُوا الْقَوْمَ فَرَجٌ مِّنْهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (آل عمران: 140) أين ثمن الجنة (..ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة) خريج السيوطي: (ت ك) عن أبي هريرة

تحقيق الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 6222 في صحيح الجامع

أين أسد الله حمزة؟ أين أول شهيدة في الإسلام سمية؟ أين جعفر الطيار، أين صاحب الظلال؟ عن ابن عمر قال: قال رسول الله: المؤمن

الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم قال الشيخ الألباني: صحيح

عن أبي إمامة قال: عرض لرسول الله رجل عند الجمرة الأولى فقال يا رسول الله أي الجهاد أفضل فسكت عنه فلما رأى الجمرة الثانية سأله فسكت عنه فلما رمى جمرة العقبة وضع رجله في الغرز ليركب قال أين السائل قال أنا يا رسول الله قال كلمة حق عند ذي سلطان جائر صححه الألباني.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر قال الشيخ الألباني: حسن صحيح

الذين يؤثرون السلامة ولا يخالطون الناس ولا يصبرون علي أذاهم!!!

هل الحسابات في معركة الفرقان الأولى كانت مادية عند القائد الاعلي وصحابته الإجلاء؟! كلا!! بون شاسع بين العدد والعدد، بين العدة والعدة، وفرق واسع بين الهدف والهدف، بين الغاية والغاية لكن من انتصر؟!

في معركة الفرقان الأخيرة في غزة ، هل كانت الحسابات مادية عند أصحاب الأرض وأهل الحق؟! كلا!!! بون شاسع بين العدد والعدد،

بين العدة والعدة، وفرق واسع بين الهدف والهدف، بين الغاية والغاية لكن- أيضا - من انتصر؟! ومن انتشر؟!

في الخندق!! في الهجرة!!! في كل صولات وجولات المسلمين العاملين قديما وحديثا - في كل مواجهات الباطل، مع كل صور الباطل -

كان النصر حليفهم لأنهم لم يحسبوها ماديا!!! فقط يوم حنين ركنوا إلى عددهم وتركوا جنب ربهم، وتخلوا عن ركن ربهم!!! قالوا (لا

نهزم اليوم من قلة) فرد الله تعالى عليهم (مَذُ نَصْرَكُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كُنْتُمْ كَانُتُمْ عَنْكُمْ شَيْئاً وَصَافَتْ

عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ تُمْ وَلَيْئِمُّنَّ قُذِرِينَ) (التوبة: 25).

فالعبادات ليست دروشة أو رهبانية أو كهنوتية!!!

ما لقيصر لله وما لله لله:

الله عز وجل خلق الخلق بقدرته (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: 21).

وصنع الكون بحكمته (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

(البقرة: 29).

ودبر الأمر بقوته (لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِعَبْرٍ عَمْدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ السَّمَاسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ لِلَّهِ لَأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ

الْأَمْرَ يَمْصُلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ تَوْقِنُون) (الرعد: 2)

وسير الدنيا بعظمته (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (يس: 40) ثم بعد ذلك تجد من

يغير شرع الله، من يعاند منهج الله، من يعارض أوامر الله، من يصد عن سبيل الله، ..إنها مأساة!! مأساة اليوم وكل يوم يغير فيه من

شرع الله ويتحايل فيه علي شريعة السماء

قال الله تعالى﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي السَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: 54)!! فقال

الشيوعيون والماديون ليس له الخلق، أو الأمر!! وقال المشركون والعلمانيون له الخلق ولنا الأمر(دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله)!!

..! أما المؤمنون فقالوا نعم له الخلق وله الأمر!! قالوا وفهموا أن ما لقيصر لله وما لله لله(قُلِ اللَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن

تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران: 26)

الغني الحبي:

كان عثمان بن عفان رضي الله عنه غنيا عفيفا حيبا، تستحي منه الملائكة، جهز جيش العسرة، واشترى بئر رومة للمسلمين، ومع ذلك كان

يبيت لله قانتا، قائما وساجدا، يحرز الآخرة ويرجوا رحمة ربه، قيل نزلت فيه الآية (أَقْنُ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو

رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر: 9)

عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان إلى النبي بألف دينار قال الحسن بن واقع وكان في موضع آخر من كتابي في كفه حين جهز جيش

العسرة فينثرها في حجره قال عبد الرحمن فرأيت النبي r يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين قال الشيخ

الألباني: حسن وقال عليه الصلاة والسلام (اللهم ارض عن عثمان فإنني عنه راض) فقه السيرة

!!..! أما إذا كانت الدنيا في بطون المفسدين هل يستطع احد أن ينتزعها؟! والحال ابلغ من المقال!! يقول صاحب الظلال (يذكر فيها

اسم الله ويذكر فيها اسمه وتتسق معها القلوب الوضيئة الطاهرة المسبحة الواجفة المصلية الواهبة قلوب الرجال الذين لا تلهيهم

تجارة ولا يبيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والتجارة والبيع لتحصيل الكسب والثراء ولكنهم مع شغلهم بهما لا يغفلون عن

أداء حق الله في الصلاة وأداء حق العباد في الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب)

ويقول الله عز وجل (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (الجمعة: 10)

الانتشار بعد الصلاة لماذا؟! لإعمار الأرض!! لتعبيد الأرض لله!! لتطويع الكون لله!! لإغاثة الملهوف، ومساعدة المنكوب، ونصرة

المظلوم، لإعادة الحقوق وحفظ الحدود (هو التوازن الذي يتسم به المنهج الإسلامي التوازن بين مقتضيات الحياة في الأرض من عمل

وكد ونشاط وكسب وبين عزلة الروح فترة عن هذا الجو وانقطاع القلب وتجرده للذكر وهي ضرورة لحياة القلب) الظلال

عراك بن مالك رضي الله عنه إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال اللهم إني أجببت دعوتك وصليت فريضتك وانتشرت

كما أمرتني فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين رواه ابن أبي حاتم

الثري المبشر بالجنة .. مليونير الصحابة!!

إنه الصحابي الكريم عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- ولد قبل عام الفيل بعشر سنين، وأسلم قبل أن يدخل الرسول (دار الأرقم بن أبي الأرقم) وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق، ، وأحد الستة الذين اختارهم عمر ليخلفوه في إمارة المؤمنين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة كان أغنى أغنياء الصحابة

أغمي عليه ذات يوم ثم أفاق، فقال لمن حوله: أَعْشِي عَلَيَّ؟ قالوا: نعم، قال: فإنه أتاني ملكان أو رجلان فيهما فضاظة وغلظة، فانطلقا بي، ثم أتاني رجلان أو ملكان هما أرق منهما، وأرحم فقالا: أين تريدان به؟ قال: نحاكمه إلى العزيز الأمين فقال: خليا عنه، فإنه ممن كتبت له السعادة وهو في بطن أمه، (الحاكم).

هاجر إلى الحبشة مرتين، وأخى رسول الله (بينه وبين سعد بن الربيع، فقال له سعد: أخي، أنا أكثر أهل المدينة مالا، فانظر شطر (نصف) مالي فخذه، ولي امرأتان، فانظر أيتهما أعجب إليك حتى أطلقها لك، فقال عبد الرحمن بن عوف: بارك الله لك في أهلك ومالك، دلوني على السوق فدلوه على السوق، فاشترى، وباع، فربح كثيرًا

وكان -رضي الله عنه- فارسًا شجاعًا، ومجاهدًا قويًا، شهد بدرًا وأحدًا والغزوات كلها مع رسول الله (، وقاتل يوم أحد حتى جرح واحدًا وعشرين جرحا، وأصيبت رجله فكان يعرج عليها

بعثه رسول الله (إلى دومة الجندل، وعممه بيده الشريفة وسد لها بين كتفيه، وقال له: "إذا فتح الله عليك فتزوج ابنة شريفهم". فقدم عبد الرحمن دومة الجندل فدعاهم إلى الإسلام فرفضوا ثلاثًا، ثم أسلم الأصعب بن ثعلبة الكلبى، وكان شريفهم فتزوج عبد الرحمن ابنته تماضر بنت الأصعب، فولدت له أبا سلمة ابن عبد الرحمن (ابن هشام) وكان رسول الله (يدعو له، ويقول: "اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة" (أحمد).

وكان -رضي الله عنه- تاجرًا ناجحًا، كثير المال، وكان عامة ماله من التجارة، وعرف بكثرة الإنفاق في سبيل الله، أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدًا، وتصدق بنصف ماله على عهد الرسول

وأوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، وأوصى لمن بقي من أهل بدر لكل رجل أربعمائة دينار، وكانوا مائة فأخذوها، وأوصى بألف فرس في سبيل الله

وقال له: "يا بن عوف، إنك من الأغنياء، ولن تدخل الجنة إلا زحفًا، فأقرض الله يطلق لك قديمك"، فقال عبد الرحمن: فما أفرض يا رسول الله؟ فأرسل إليه رسول الله (فقال: "أتاني جبريل، فقال لي: مره فليطف الضيف، وليعط في النائبة والمصيبة، وليطعم المسكين"

(الحاكم)، فكان عبد الرحمن يفعل ذلك □

وبرغم ما كان فيه ابن عوف -رضي الله عنه- من الثراء والنعم، فقد كان شديد الإيمان، محبا للخير، غير مقبل على الدنيا إنما يطوعها

للدين □!!

وذات يوم أتى بطعام ليفطر، وكان صائماً فقال: قتل مصعب بن عمير وهو خير مني، فكفن في بردته، إن غطى رأسه بدت (ظهرت) رجلاه،

وإن غطى رجلاه بدا رأسه، ثم قال: وقتل حمزة، وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، وأعطينا منها ما أعطينا، وقد خشينا أن

تكون حسناتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام □

وذات يوم، أحضر عبد الرحمن لبعض إخوانه طعاماً من خبز ولحم، ولما وضعت القصعة بكى عبد الرحمن، فقالوا له: ما يبكيك يا أبا محمد؟

فقال: مات رسول الله (ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير، ولا أرانا آخرنا لما هو خير لنا) □

ولما تولى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الخلافة سنة (13 هـ)، بعث عبد الرحمن بن عوف على الحج، فحج بالناس، ولما طعن عمر -رضي

الله عنه-، اختار ستة من الصحابة ليختاروا من بينهم الخليفة، وكان عبد الرحمن بن عوف أحد هؤلاء الستة وكان ذا رأي صائب، ومشورة

عاقلة راشدة، فلما اجتمع الستة قال لهم: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر فتنازل كل من الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي

وقاص فبقي أمر الخلافة بين عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب فقال عبد الرحمن: أيكم يتبرأ من الأمر ويجعل

الأمر إلي، ولكن الله على أن لا آلو (أقصر) عن أفضلكم وأخيركم للمسلمين □

فقالوا: نعم □ ثم اختار عبد الرحمن عثمان بن عفان للخلافة وبايعه فبايعه علي وسائر المسلمين □

ترك أربعة زوجات وورث لكل واحدة أربعة ألف ألف (أربعة مليون) نساء ورثن 16 مليون فكم تكون ثروته □!! إذا كان هذا هو الثمن،

قدرت ثروته ب 8 ضرب 16 = 128 مليون من الأموال والضيعات والإبل وغيره □□□□ لكنه كان زاهدا ورعا تقيا كان يربط الدنيا بالدين □□□!!

وتوفي عبد الرحمن -رضي الله عنه- سنة (31هـ)، وقيل (32هـ) في خلافة عثمان بن عفان، ودفن بالبقيع

هكذا المسلم يصلح الدنيا بالدين، ويعبد الطريق لله رب العالمين، ويفقه أن ما لقيصر لله وما لله لله ، فالخلق لله والملك لله، والحكم

لله، والأمر لله □□□!!

الإصلاح والإعمار في الإسلام حتى الرمق الأخير:

عن أنس رضي الله عنه عن النبي قال إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها □ رواه

الإمام أحمد 183/3 184 191 والبخاري في الأدب المفرد 479. (وهذا سند صحيح على شرط مسلم) (الفسيلة هي النخلة الصغيرة وهي

الودية). ثم روى عن الحارث بن لقيط قال كان الرجل منا تنتج فرسه فينحرها فيقول أنا أعيش حتى أركب هذه فجاءنا كتاب عمر أن أصلحوا ما

رزقكم الله فإن في الأمر تنفساً وسنده صحيح وروى ابن جرير عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي ما يمنعك أن تغرس أرضك فقال له أبي أنا شيخ كبير أموت غداً فقال له عمر أعزم عليك لتغرسنها فلقد رأيت عمر ابن الخطاب يغرسها بيده مع أبي كذا في الجامع الكبير للسيوطي 2/337/3. لذلك عد بعض الصحابة الرجل يعمل في إصلاح أرضه عاملاً من عمال الله عز وجل و قال عبد الله بن عمر لابن أخ له خرج من الوهط أي عمل عمالك قال لا أدري قال أما لو كنت ثقفياً لعلمت ما يعمل عمالك ثم التفت إلينا فقال إن الرجل إذا عمل مع عماله في داره (وقال الراوي مرة في ماله) كان عاملاً من عمال الله عز وجل حسن (الوهط البستان وهي أرض عظيمة كانت لعمر بن العاص بالطائف على ثلاثة أميال من (وج) يبدو أنه خلفها لأولاده وقد روى ابن عساکر في تاريخه 2/264/13 بسند صحيح عن عمرو بن دينار قال دخل عمرو بن العاص في حائط له بالطائف يقال له (الوهط) (فيه) ألف ألف خشبة اشترى كل خشبة بدرهم يعني يقيم بها!!!

هل بعد ذلك يعزل الدين عن الحياة السياسية والاقتصادية والتربوية؟ هل يسوغ للمقولة (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) ، فالدولة لقيصر والحكم لقيصر والسياسة والاقتصاد لقيصر ، والصلاة والدعاء والدروشة لله، هل هذا معقول؟! كل مظهر ديني في اللباس، والاحتفالات، والمعاملات مخالف للقيصر يهدده!!! فالحجاب يهدد النظام العلماني في فرنسا، ويهدد النظام العلماني في تركيا وانجلترا وبعض الدول العربية، هذه دولة تحبس الدين في العلاقات الشخصية بين العبد وربّه فقط

الإسلام ليس كهنوتي وراثي، ولرجال الدين والمفتين والفقهاء الكلمة الفاصلة في الأمور ، وكل الأمور تخضع لفتوى وحكم رجال الدين والفقهاء ، هذه تتنافى مع مبادئ الشورى والمساواة بين العباد كيف؟

الدين في الإسلام لله والوطن في الإسلام لله والخلق كله لله والأمر كله لله، فكل من ينادي بغير ذلك مخالف للإسلام، كل من يتبع غير ذلك مناهض للقرآن وكل من يعمل غير ذلك رافض للسنة النبوية الصحيحة، (أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (البقرة: 107). الملك لله، والحكم لله، والأمر لله!!!

(وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (المائدة: 17) وكل شيء عي الوجود لله حتى الممات (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الأنعام: 162).

حتى دين الملك!!! (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَمَقُوقٌ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (يوسف: 76)

أما مقولة دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله مرفوضة تماما في الإسلام!!! لأنها تلغي الشورى، وتدمر الحرية، وترفض الحوار، وتمنع حرية الفكر وتعطل البحث والدراسة!!!

الإسلام جاء ليحررنا من عبادة العباد، إلى عبادة رب العباد!!، جاء ليحررنا من ظلم الأديان للإنسان إلى عدالة الإسلام وتحريره

للإنسان!! جاء يأخذنا من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة فلا يجب أن تخلط المفاهيم ولا أن يلغى الإسلام أو!! يحصر في

دهاليز ضيقة، الإسلام جاء رحمة للعالمين، وتحريراً للدنيا، وإسعاداً للبشر هذه مهمة الإسلام وهذا واجب مسلمي اليوم أمام قيصر اليوم

كما كان واجب مسلمي أمس أمام قيصر أمس!! قال ربي بن عامر للقيصر رستم عندما سأله ما جاء بكم؟ قال ربي رضي الله عنه:

(الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل

الإسلام)..

والرسول أخذ بعشورة الحباب بن المنذر وغير مكان الجيش وقال له أشرت بالرأي، وفي بيعة العقبة طلب المصطفى r من الأوس والخزرج

اختيار نقيب لهم قال المبارك فوري في الرجيق المختوم: (فتم انتخابهم في الحال وكانوا تسعة

من الخزرج وثلاثة من الأوس، وفي المدينة المنورة بني المصطفى r السوق ، وبني المسجد ، ووضع وثيقة المدينة المنظمة للعلاقات

بين المواطنين فيها!!

ليس في الإسلام كهنوت أو صك غفران أو صك حرمان!! أو إهداء قرارات في الجنة إنما الإسلام استجلاب رحمة الله بالعمل والهجرة

والجهاد!! (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (البقرة: 218) ليس في

الإسلام عبادة الفرد للفرد حتى ولو كان رجل دين!! كيف؟! قال r لعدي بن حاتم، الله تعالى يقول: (اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَهُمْ وَزُهَّابًا

مَنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (التوبة: 31) قال عدي: ما عبدوهم ،

فبين المصطفى أنهم شرعوا لهم بغير ما أنزل الله واتبعوهم وهذه عبادتهم إياهم

والرسول يقول: (انتم أعلم بأمور دنياكم)، ولم يحدد أو القرآن الكريم نمطا معيناً ومحددا لنظام الحكم، وهذا ما تعلمه الصحابة رضوان

الله عليهم من رسول الله وطبقوه، لذلك تم اختيار خلفاء الرسول بأساليب وآليات مختلفة، في العقيدة الإسلامية يجب أن يتحقق الأمن

الغذائي والأمن الدوائي والأمن الكسائي والأمن الداخلي والخارجي (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ)

(قريش: 3-4)..فالعقيدة في الإسلام تلغي المقولة (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) والإطعام من الجوع والأمن من الخوف يؤكدان

أهمية المدنية ويستبعدان الكهنوتية

اللهم شرفنا بالعمل لدينك، ووفقنا للجهاد في سبيلك، امنحنا التقوى وأهدنا السبيل وارزقنا معيتك، وأورثنا جنتك، اللهم ارزقنا الإخلاص

في القول والعمل، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، وصلي اللهم علي سيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسلم، والحمد لله رب

العالمين

alnakeeb28@yahoo.com